الى قبائلهم وبلدانهم وحرفهم والقابهم وكناهم وكذا الحال في ابائهم فتدليس الشيوخ
داير بين ما وصفنا فمن احاط علما بذلك لا يكون الرجل المدلس عنده مجهولا
وتلك انزل مرتبة وقد بلغنا ان كثيرا من الائمة الحفاظ امتحنوا طلبتهم المهرة
بمثل ذلك فشهد لهم بالحفظ لما تسارعوا الى الجواب عن ذلك واقرب ما وقع
من ذلك ان بعض اصحابنا كان ينظر في كتاب العلم لابي بكر ابن ابي عاصم فوقع
في اثنائه حدثنا الشافعي حدثنا ابن عيينه فذكر حديثا فقال لعله سقط
منه شيء فالتفت الي فقال ما تقول فقلت الاسناد متصل وليس الشافعي
هذا محمد ابن ادريس الامام بل هذا ابن عمه ابراهيم ابن محمد ابن العباس فتبين
استند للمتعلي ذلك بان ابن ابي عاصم معروف بالرواية عنه واخرج من
من الكتاب المذكور رواية عنه وقد سماه ولقد كان ظن الشيخ في السقوط
قويا لان مولد ابن ابي عاصم بعد وفاة الشافعي الامام بمدة وما احسن
ما قال ابن دقيق العيد ان في تدليس الثقة مصلحة وهي امتحان الاذهان
في استخراج ذلك والقائه الى من يراد اختبار حفظه ومعرفته بالرجال
وفيه مفسدة من حيث انه قد يخفى فيصير الراوي المدلس مجهولا لا يعرف
فيسقط العمل بالحديث مع كونه عدلا في نفس الامر قال الحافظ وقد
نازعته في كونه يصير مجهولا عند الجميع لكن من مفسدته ان يوافق ما يدلس به
شهرة راو ضعيف يمكن ذلك الراوي الاخذ عنه فيصير الحديث من اجل
ذلك ضعيفا وهو في نفس الامر صحيح وعكس هذا في حق من يدلس الضعيف
ليخفى امره فينتقل من رتبة من يرد خبره مطلقا الى رتبة من يتوقف فيه فان

صادف

صادف شهرة راو ثقة يمكن اخذ ذلك الراوي عنه فمفسدته اشد كما وقع لعطية العوفي
في تكنيته محمد بن السائب الكلبي ابا سعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو
سعيد فيوهم انه ابو سعيد الخدري لان عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا
اشد ما بلغنا من مفسدة تدليس الشيوخ انتهى قال الحافظ بن حجر تنبيه
ويلتحق بقسم تدليس الشيوخ تدليس البلاد كما اذا قال المصري حدثني
فلان بالاندلس فاراد موضعا بالقرافة او قال بزقاق حلب واراد موضعا بالقاهرة
او قال البغدادي حدثني فلان بما وراء النهر واراد نهر دجلة او قال بالرقة واراد
بستانا على شاطئ دجلة او قال الدمشقي حدثني بالكرك واراد كرك نوح وهو
بالقرب من دمشق ولذلك امثلة كثيرة وحكمه الكراهة لانه يدخل في باب التشبع
وايهام الرحلة في طلب الحديث الا ان تكون هناك قرينة تدل على عدم ارادة التكثر
فلا كراهة انتهى القسم الثالث من التدليس وهو شر اقسام التدليس و
هو تدليس التسوية وصورته ان يروي حديثا عن شيخ ثقة و
ذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة فياتي المدلس الذي
سمع الحديث من الثقة الاول فيسقط الضعيف من السند ويجعل
الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيستوي الاسناد كله
ثقات ولهذا سمي تدليس التسوية قال زين الدين انه لم يذكر
ابن الصلاح هذا القسم قال الحافظ بن حجر وفيه مسامحة فان التسوية
على تسميتها تدليسا هي من قبيل القسم الاول وهو تدليس الاسناد فلم يترك
قسما ثالثا انما ترك تفريع القسم الاول او اخل بتعريفه ثم قال والتسوية هي اعم

Copyright © King Saud University